التضحيات وغير ذلك، فانه يمثل احد الأسس المهمة في ازمة الامن الاسرائيلية التي تشتمل على عناصر مختلفة، كالقدرة القتالية للجيش الاسرائيلي. واتفاق السلام مع مصر، وتسويات التعايش مع الاردن، والعلاقات مع الولايات المتحدة والمناطق ذات الاهمية الجغرافية ـ الاستراتيجية. التي تحتفظ بها اسرائيل كمرتفعات الجولان وغير ذلك.

ويضيف هؤلاء ان الرغبة، المبررة مبدئيا في نظرهم، في الخروج من لبنان باسرع وقت ممكن من خلال الاكتفاء «بترتيبات امنية لمستوطنات الشمال» كشرط وحيد للجلاء الاسرائيلي عن لبنان، في معظم المناقشات العامة والتخوف من ان تضيف حكومة اسرائيل الى الاخطار المتعلقة بشن حرب لبنان وادارتها، يمكن ان تلحق باسرائيل خطرا، اكثر فداحة من الانكفاء السريع والخروج المتسرع من لبنان. ويشير هؤلاء الى ظاهرتين اسرائيليتين تتظافران وتتوخان مصداقية الردع: الانطباع بأن الجمهور قد تعب من الحروب وليس مستعدا لتحمل التضحيات؛ وانكفاء الحكومة، كما يتجلى ذلك بصورة دراماتيكية بالعجز الفعلي عن احباط سيطرة سوريا على لبنان ومنع الغاء اتفاق السلام ببيان لبناني من جانب واحد. وهذا القضم في مصداقية الردع الاسرائيلي من شأنه ان يشجع سوريا للاقدام على خطوات يمكن ان تؤدي الى حرب صعبة ولا لزوم لها من وجهة النظر الاسرائيلية. علاوة على ذلك فإن مثل هذه التطورات تقلل من احتمالات التسويات السلمية مع الدول الاخرى، كما انها ليست عديمة التأثير على مصر، اضافة الى ضياع فرصة تجريب سياسة جديدة على الصعيد الفلسطيني، تستند، بين امور اخرى، الى الانجازات العسكرية في لبنان، قبل ان تزول اثارها هي ايضا.

ويشير هؤلاء الى انه نظرا لعدم وجود وسيلة لالغاء ما امكن تحقيقه حتى الان، من الضروري المضي في اختيار خطوات اسرائيل وفق حاجات استراتيجية بعيدة المدى، ففي المرحلة التي وصلت اليها اسرائيل الان، سيسبب التغاضي عن الاعتبارات الامنية الشاملة والاكتفاء بترتيبات امنية لمستوطنات الشمال جزءا استراتيجيا خطيرا. وسوف يكون من المفارقات التاريخية ان تشكل صرخة الجمهور للانسحاب السريع من لبنان احد اسباب حرب جديدة صعبة، ولا حاجة لها.

ويرى هؤلاء انه لم يفت الاوان بعد لتحاشي جزء من الضرر الذي وقع، اذ ان اسرائيل قادرة وملزمة بوقف الانجراف في موقفها من لبنان، لكي تحيي صورتها بأنها دولة لا يمكن حشرها الى الحائط. لذا فالتحليل الشامل للمسألة اللبنانية، من خلال النظرة الاستراتيجية، يتطلب تفحص مواضيع اخرى، مثل الدلالة العملية لانتشار قوات سوريا واسرائيل على الارض، والانعكاسات على العلاقات مع الولايات المتحدة، ومكانة اسرائيل الدولية، والتأثيرات على المناعة الداخلية لاسرائيل كبعد مهم للقدرة القومية على الصمود في الاختبارات، المحتملة في المستقبل، بمعزل عن صورة اسرائيل امام الخارج.

ويخلص اصحاب هذه الاراء الى اقرار ثلاثة استنتاجات اساسية:

«اولا على اسرائيل ان تدرس، مبدأيا، كل تحرك فعلي في ضوء نظرة استراتيجية شاملة وبعيدة المدى. ولذا لا يكفي معيار ضمان سلامة، مستوطنات الشمال، رغم اهميته، لتحديد سياسة اسرائيل في الجبهة الشمالية».

«ثانيا، ان حرب لبنان هي فشل خطير في امتحان مزدوج؛ فمنذ البداية كان من المحظور المبادرة الى مثل هذه العملية بعيدة المدى دون دراسة سليمة ومسبقة للنتائج الاستراتيجية المتوقعة. وما دامت التحركات العسكرية قد انجزت، ودفع ثمن باهظ بالدماء، فلا بد من الدأب على الاصرار المتواصل لتحقيق اهداف ثابتة ذات دلالة. بيد ان الاصرار العنيد على توقيع اتفاق